بعني يلقي بينهما الفساد ويغري بعضهم على بعض لتقع بينهما المشارة و
المشاقة وما ارسلناك عليهم وكيلا اي ربا موكولا اليك امرهم تقسرهم
على الاسلام وتجبرهم عليه وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر
اصحابك بالمداراة والاحتمال وترك المحاقة والمكاشفة وذلك قبل
نزول اية السيف وقيل نزلت في عمر رضه شتمه رجل فامره الله بالعفو
وقيل افرط ايذاء المشركين للمسلمين فشكوا الى رسول الله فنزلت وقيل
الكلمة التي هي احسن ان يقولوا يهديكم الله يرحمكم الله وقرا طلحة ينزغ
بالكسر وهما لغتان نحو يعرشون ويعرشون هو رد على اهل مكة في انكارهم
واستبعادهم ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه
كصهيب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض
اكابرهم وصناديدهم يعني وربك اعلم بمن في السموات والارض و
باحوالهم ومقاديرهم وبما يستاهل كل واحد منهم قوله ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض اشارة الى رسول الله وقوله واتينا داود زبورا دلالة
على وجه التفضيل وهو انه خاتم الانبياء وان امته خير الامم لان
ذلك مكتوب في زبور داود قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهم محمد وامته فان قلت
هلا عرف الزبور كما عرف في قوله ولقد كتبنا في الزبور قلت
يجوز ان يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفضل والفضل
وان يريد واتينا داود بعض الزبر وهي الكتب وان يريد ما ذكر فيه
رسول الله صلى الله عليه من الزبور فسمي ذلك زبورا لانه بعض الزبور كما
سمي بعض القران قرانا هم الملائكة وقيل عيسى بن مريم وعزير وقيل
نفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم اسلم الجن ولم يشعروا
اي ادعوهم فهم لا يستطيعون ان يكشفوا عنكم الضر من مرض

من مرض او فقر او عذاب ولا ان يحولوه من واحد الى اخر ويبدلوه
واولئك مبتدا والذين يدعون صفته ويبتغون خبره يعني ان
الهتهم اولئك يبتغون الوسيلة وهي القربة الى الله عز وجل
وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب
منهم وازلف الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون ايهم
يكون اقرب الى الله وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح ويرجون
ويخافون كما غيرهم من عباد الله فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب
ربك كان حقيقا بان يحذره كل احد من ملك مقرب ونبي مرسل
فضلا عن غيرهم نحن مهلكوها بالموت والاستيصال او معذبوها بالقتل
وانواع العذاب وقيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة وعن مقاتل
وجدت في كتب الضحاك بن مزاحم في تفسيرها اما مكة فتخربها الحبشة
وتهلك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال
بالصواعق والرواجف واما خراسان فعذابها ضروب ثم ذكرها بلدا
بلدا في الكتاب في اللوح المحفوظ استعير المنع لترك ارسال الايات
من اجل صارف الحكمة وان الاولى منصوبة والثانية مرفوعة تقديره
وما منعنا ارسال الايات الا تكذيب الاولين والمراد الايات التي
اقترحتها قريش من قلب الصفا ذهبا ومن احياء الموتى وغير ذلك
وعادة الله في الامم ان من اقترح منهم اية فاجيب اليها ثم لم
يومن ان يعاجل بعذاب الاستيصال فالمعنى وما صرفنا عن ارسال
ما يقترحونه من الايات الا ان كذب بها الذين هم امثالهم من المطبوع
على قلوبهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها تكذيب
اولئك وقالوا هذا سحر مبين كما يقولون في غيرها واستوجبوا
العذاب المستاصل وقد عزمنا ان نوخر امر من بعثت اليهم الى يوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)